فيرع دكوبه ساعة فساعة يرعى فيها حال عليه السلام اذا سافرتم في الخصب
فاعطوا الابل حقها اى حظها من الارض كذا في شرح المصابيح وان كان بمجدبة
بفتحي الميم والدال المهملة اى ذات جدب وقحط اجدوا واسرع يقال الجد في الامر
واجد فيه بمعنى اى اجتهد فيه يقال ان فلانا لجاد مجد بالكسر فان ذلك القصد
في الاول والاسراع في الثاني من رفق بالكسر والسكون والمرحمة اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان تصل الدابة الى المنزل بسرعة فتعلف فيه قبل ان
يلحقها جوع والعطش في الطريق فتقعد عن سيره ويعامل اخوانه الذين
رافقوه في السفر بحسن الخلق والمزاح بالحاء المهملة في غير معصية الله تعالى
من تفصيل ويكثر اكثارا استشارة الرفقاء اى المشورة معهم في امر السفر ويكثر التبسم في وجوههم
تنشيطا لهم فان السفر محل الضجرة والسامة ولا يمنع عنهم فضل ما به وقوته بسكون الواو والاولى
هذا اهتماما به بل ولا يمنع عنهم ما عنده مطلقا ويوافقهم ويواسيهم اى يطاوعهم فيما
مباح في الصحيح يقول اتبعه على ذلك الامور مواتاة اذا وافقه وطاوعه والعامة يقول
واتيته بالواو انتهى راعيهم ويستغيث مستغيثهم ولا يقول السائل لا بل يجيب بقدر ما امكن
بالكلمة الطيبة ويتحيروا في طريق نزلوا وتوامروا اى تشاوروا في مختار الصحاح امره في كذا مؤامرة
تشاوره والعامة يقول وامره بالواو انتهى فان راو شخصا واحدا لم يسأله عن طريق
ولا يسترشدوه فربما يكون عينا اى جاسوسا للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم على ما
ن فلاة نوعا من الجن يقال له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم قال عليه السلام اذا تغولت
الغيلان فعليكم بالاذان وقد يقال ذلك كان كذلك في الابتداء ثم دفعه الله تعالى عن عباده
واليه اشار النبي عليه السلام في حديث اخر لا طيرة ولا غول وقيل المنفي بقوله لا غول ليس وجود
الغول بل ما يزعمه العرب من انه يتصرف في نفسه بجنسه يتراءى بالوان مختلفة والاشكال الشتى كذا في
شرح المشارق ولا يوخرون الصلوة حضرت عن اول وقتها بان يقضونها ولو قال بل يؤدونها لكان
اولى كما لا يخفى ويستريحون منها استراحة فانها اى الصلوة دين الله تعالى في نفسه عبادة [illegible]
ويصلونها في جماعة ولو على طرف زج بضم الزاء المعجمة وبتشديد الجيم الحديدة التي في اسفل الرمح
الرمح يعني يصلون في الجماعة ولو كانوا في ضيق من المكان من خوف ونحوه ولا ينام احد
على دابته فان ذلك النوم سريع اى سريع الشيئية في دبرها بفتح الدال المهملة
والموحدة جمع دبرة بالتحريك وهي جراحات وخدوش على ظهر الدابة تقبل [illegible]
بالكسر والدبرة الظهر واذا نزل عنها اى اذا نزل المسافر عن دابته بدا بعلفها قبل تناول
طعام لنفسه وتتخير من الارض التي نزل اليها ترابا اى يختار من الارض للنزول مكانا ترابيا
واكثرها عشبا رفقا للدابة ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلاله اى معلقه [illegible]

ويقال اللهم

ويقول اللهم انزلني منزلا على صفة المفعول اسم مكان من انزل مباركا وانت خير المنزلين
اعوذ بالله من الاسد ولا يفتح الهمزة وسكون السين وهو العظيم من الحيات كذا في
المختار الصحاح ومن شر والد وما ولد قيل يراد به الجن واولاده ويدخل فيه ابليس
وفروعه او يراد به ما يجد بالتوالد ذكره زين العرب اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجا طعاما يحسن
الخلق وكمال الرفق ويقرأ كتاب الله تعالى ما دام عاملا يعمل في تحصيل اسباب
الدابة ومهمات نفسه ويكثر الدعاء ما دام حينا خاليا من الركوب والعمل واذا
اراد الارتحال ودع منزله بركعتين وسلام على اهل تلك البقعة ويقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل في بيته ولم يكن
فيه احد كما مر فان لكل بقعة اهلا من الملائكة ويحرسون ذلك المكان لا يسير الا رفقة
وهي بالضم والسكون الجماعة التي ترافقهم في سفرك يعني انه لا يسير المسافرون
من اول الليل فان فيه خطرا بفتحتين الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على
الهلاك ومن الجن بل يعرسون في الصحاح التعريس نزول القوم في السفر من اخر
الليل يقعون فيه وقعة لاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا
يوافق كلام المص فان المراد من قوله بل يعرسون انهم ينزلون في السفر من اول
الليل فالتوفيق فالتلفيق بينهما اما بان يحمل كلام المص على التجريد عن استعمال التعر
يس بناء في جزء معناه فقط اعني النزول كما قيل في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الاية حيث استعمل اسراء وهو السير ليلا في السير
فقط بقرينة قوله ليلا او يحمل قول الجوهري ويرجع ضميره في قوله يقعون فيه الى التعر
يس من اخر الليل على معنى لاجل اخر الليل كما في قولهم قعدت من خشيتك وانت خبير بان
هذا التوجيه وان اندفع به منافاة بينهما لكنه خلاف الظاهر لا يخفى و
يدلجون بفتح الياء وتشديد الدال ومن اى يسيرون بعد نصف الليل قال عليه السلام
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وقد سار كثيرا اى الزموا الدلجة والسير
اخر الليل فان السير فيها اسهل حتى يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا
كانه طويت له الارض كذا في شرح المصابيح وقال في مختار الصحاح ادلج سار
اول الليل والاسم دلج بفتحتين والدلجة والدلجة ايضا بوزن الجرعة والضربة وادلج
بتشديد الدال سار من اخره والاسم ايضا الدلجة والدلجة انتهى ولا يرفعون
اصواتهم في سيرهم فانه يوذن اللصوص والسباع جمع سبع بضم الباء يقال اذن

ايذانا

Copyright © King Saud University